

من اعلام الهند

درر الشیخ احمد رضا

الہندی البریلوی

فی تقاضی البیان والکلیات

بقلم

فضیلہ الدكتور محمد مسعود احمد المجددی
السكرتیر السابق لوزارة التعليم بإقليم السند باكستان

التعریب

الاستاذ ممتاز احمد السیدی

فوج الجامعة الاسلامیة العالمیة باسلام آباد باكستان

ملئزم الطبع والنشر

انوار حقیقۃ احمد رضا

کراچی، پاکستان

من اعلام الهند

دور الشيخ احمد رضا

الهندي البريوي

في هجراته البدع والرسائل

بقلم

فضيلة الدكتور محمد مسعود احمد المجددي
السكرتير السابق لوزارة التعليم باقليم السند باكستان

التعريب

الاستاذ ممتاز احمد السديدي

فريج الجامعة الاسلامية العالمية باسلام اباد باكستان

ملتزم الطبع والنشر

ادارة تحقيق اهل احمد رضا

كراتشي، باكستان

الكتاب — دُور الشيخ احمد رضا الهندي البريلوي

في مقاومة البدع والرد عليها

تأليف — الدكتور محمد سعود احمد

التعريب — الاستاذ ممتاز احمد السديدي

الصفحات — ٢٤

الطبع الاول — ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م

الناشر — ادارة تحقيقات امام احمد رضا

يطلب من

المختار البليكي شتر

○ ٢٥ جايان منيش، رضاجوك (ريجل) صدر كراتشي ٧٤٤٠٠ ص. ب. ٤٨٩

تلفون: ٧٧٢٥١٥٠ / ٧٧٧١٢١٩ (الباكستان)

○ دى - ٤ / ٤٤، شارع ٣٨، سيكر / ٦ - الف، اسلام آباد - ٤٤٠٠٠ ص. ب. ٢٩١٠

فهرس الموضوعات

شخصية الشيخ احمد رضا البريلوى - منزلته الفقهية في نظر
 الأستاذ الندوى - سفره إلى الحرمين الشريفين - مذاكرته مع علماء
 الحجاز المقدس - ثناء العلامة النبھانى على الشيخ البريلوى - مرتبة
 الشيخ البريلوى في الحديث - دوره المهم في مقاومة البدع والرد
 عليها - براءة الشيخ البريلوى عن المبتدعين -

من افكار الشيخ البريلوى

من هو المبتدع ؟ - تارك الفرائض والمكتفى بالنوافل محروم
 من الثواب - المحروم من الشريعة محروم من الطريقة - اهمية
 المرشد للنجاة في الآخرة - حرمة سجود التحية للصالحين - التكاليف
 في إيصال الثواب لا طائل تحتها - المفهوم الحقيقي للفاتحة - تبرج
 النسوة - إيذاء أهل الميت بالاجتماع في بيته - حرمة خروج النسوة
 لزيارة القبور - حرمة ذهاب النسوة المتبرجات أمام شيخ غير محرم
 - إيقاد المصابيح للقبر فقط اضاعة للمال - إعطاء قيمة أردية القبور
 للفقراء أفضل - القوالى بالمزامير حرام - حكم المشاركة في
 الأعراس المنهية - جواز الاهتمام بالعرس إذا كان موافقا لتعاليم
 الشرع -

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العالم الرباني السيد يوسف هاشم الرفاعي
وزير دولة الكويت سابقا حفظه الله ورعاه

الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وأحبابه ومن والاه
وبعد : فقد اطلعت على هذه الرسالة الجيدة التي كتبها المؤلف
الدكتور محمد مسعود أحمد المجددي ، الخاصة ببيان موقف العلامة
المرحوم الشيخ أحمد رضا خان البريلوي من البدع والانحرافات التي
كانت سائدة في عصره ، وكيف أنه كان معارضا لها وأفتى بمخالفتها
وعدم جوازها استناداً إلى ما توصل إليه من أدلة شرعية من جهة رأيه
واجتهاده في تلك المسائل التي عرضت عليه واستفتى فيها -

إن المطلع على هذه الرسالة يتبين له أن الشيخ البريلوي كان غيورا
على الدين والشريعة الغراء ولم يكن مجاملا للناس في تقاليدهم وأهوائهم
بل كان متشددا جدا في بعض الأمور، الخاصة في شأن زيارة النساء
للقبور واستعمال آلات الموسيقى في الحفلات الدينية مما يفرض على
مخالفيه أن يتقوا الله تعالى وأن يعيدوا النظر فيما نسبوه إليه من مظالم
واتهامات باطلة لأن الحق أحق أن يتبع والحكمة ضالة المؤمن -

أسأل الله تعالى أن يرحم الامام البريلوي ويتغمده برضوانه وأن
يجزي المؤلف خيرا على جهوده وكذلك الناشر والمترجم العالم الناشئ
الأديب الشيخ ممتاز أحمد السديدي نجل أئمتنا العلامة الشيخ محمد
عبد الحكيم شرف القادري شيخ الحديث بالجامعة النظامية الرضوية
بلاهور - أمين

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي ونسلم على رسوله الكريم وعلى آله وأصحابه أجمعين
وبعد : فهذه رسالة موجزة عن شخصية الشيخ أحمد رضا البريلوي
ودوره المهم في مقاومة البدع والرد عليها ، وبتوفيق الله تعالى قمت
بتقديم هذا الكتيب -

كان الشيخ البريلوي عالما محققا، كما اشار إلى هذا الأمر البروفيسور
الدكتور محي الدين الوائلي (الذي أخذ شهادة الدكتوراة من جامعة
الأزهر)^(١) اشار كذلك إلى الحقيقة نفسها الأستاذ ابو الحسن علي الندوي
(الفائز بجائزة الملك فيصل من الحكومة السعودية في بداية القرن
الرابع عشر) مشيرا إلى المرتبة الرفيعة للشيخ أحمد رضا البريلوي في
الفقه الحنفي :

”اشتغل (الشيخ البريلوي) بالعلم على والده ، ولازمه مدة
طويلة حتى برع في العلم وفاق أقرانه في كثير من الفنون
لاسيما الفقه الاسلامي - - - وسافر إلى الحرمين الشريفين
عدة مرات وذاكر علماء الحجاز في بعض المسائل العلمية
والكلامية ، وألف بعض الرسائل أثناء إقامته بالحرمين ،

١- انظر صوت الشرق (القاهرة) عدد فبراير ١٩٧٠ م ص ١٢

وأجاب عن بعض المسائل التي عرضت على علماء الحرمين،
وأعجبوا بغزارة علمه وسعة اطلاعه على المتون الفقهية
والمسائل الخلافية وسرعة تحريره وذكائه^(١)

ويقول الأستاذ الندوي مشيراً إلى الحقيقة نفسها :

”كان عالماً متبحراً، كثير المطالعة، واسع الاطلاع، له قلم
سيال وفكر حافل في التأليف وتبلغ عدد مؤلفاته على رواية
بعض مترجميه إلى خمسمائة أكبرها : ”الفتاوى الرضوية“ - - -
يندر نظيره في عصره في الاطلاع على الفقه الحنفي وجزئياته،
يشهد بذلك مجموع فتاواه وكتابه : ”كفل الفقيه الفاهم في
أحكام قرطاس الدراهم“ الذي ألفه في مكة سنة ثلاث وعشرين
وثلاث مائة والـف ، وكان راسخاً طويل الباع في العلوم
الرياضية والهيئة والنجوم والتوقيت^(٢)

واتضح أحد المسائل الخلافية من رسالة موجهة إلى مدير
مجلة البيان (طرابلس ، شام) من أحد علماء المدينة المنورة السيد
أحمد علي :

لما كان قد كثر البحث واختلفت الأقوال في هذا الزمن في
مسئلة علم النبي ﷺ فقام علماء الاسلام وكتبوا الرسائل في
تحقيق هذه المسألة ومنهم العلامة الامام ، والفاضل الهام
شيخنا ومولانا الشيخ أحمد رضا خان القادري الهندي

١- نزهة الخواطر : لابي الحسن علي الندوي ٤٢/٨

٢- نزهة الخواطر : " " " " " ٤٤/٨

البريلوى متعنا الله بطول حياته أمين ، فإنه سلمه تعالى قد كتب رسالة جميلة سماها : (الدولة المكية بالمادة الغيبية) ثم قدمها إلى العلماء من العرب والعجم وطلب عليها التصديقات من علماء الغرب والشرق فقبلها أكثر العلماء من الحرمين الشريفين والغرب والشام ومصر من علماء الأزهر وكتبوا التقارير عليها وقد بلغت عددها نيفا وخمسين تقریظاً^(١) -

وقال العلامة الشيخ يوسف النبهانى فى تقریظ له على "الدولة المكية بالمادة الغيبية" ما يصدق رأى الشيخ الندوى فيقول العلامة النبهانى :

"لما تشرفت بالمجاورة فى أعتاب سيد المرسلين فى بلدته الطاهرة ومدينته المنورة فى هذا العام ١٣٣١ هـ طلب منى بعض العلماء الأفاضل من أهل السنة ، والعترة الطاهرة من أهل المدينة المنورة - - - أن أقرظ هذا الكتاب المسمى بالدولة المكية بالمادة الغيبية تأليف الامام العلامة الشيخ أحمد رضا خان الهندى وكان قبل ذلك كاتبى إلى بيروت فى هذا المعنى الشيخ الفاضل العالم الكامل الشيخ كريم الله الهندى ، فلما أرسله إلى هذه المرة السيد عبدالبارى حفظه الله قرأته من أوله إلى آخره فوجدته من أنفع الكتب الدينية وأصدقها لهجة وأقومها حجة ، لا يصدر مثله إلا عن إمام كبير وعلامة نحرير فرضى الله عن مؤلفه وأرضاه وبلغه من

كل خير مناه^(١)

كما مر قول الأستاذ الندوى عن الشيخ البريلوى : ينذر نظيره في عصره في الاطلاع على الفقه الحنفى وجزئياته فالبارع في الفقه لا بد أن يكون عالماً بالحديث النبوى أيضاً فلهذا وجدنا الشيخ خالد الحامدى ألف رسالته للدكتوراة تحت عنوان "دور الهند في نشر الحديث" وقد جعل باباً خاصاً لسرد خدمات الشيخ أحمد رضا البريلوى في علم الحديث معتمداً على كتبه ورسائله وحواشيه وتعليقاته وقد تجاوزت هذه المراجع أربعين مرجعاً -

قد قام الشيخ محمد ظفر الدين البهارى ١٣٠٣هـ - ١٣٨٠هـ بتبويب تلك الأحاديث النبوية الشريفة التي ذكر الشيخ البريلوى في مصنفاته . وقد سمي هذه المجموعة بصحيح البهارى في ست مجلدات ضخمة ، وقد طبع المجلد الثانى من حيدرآباد السنده الذى اشتمل على ٩٢٨٦ حديث والمجلد الأول سيطلع باهتمام مؤسسة رضا بلاهور -

إنه يستحيل على المؤمن صاحب المنزلة الرفيعة في علم الحديث أن يؤيد البدع وكان الشيخ البريلوى معارضا شديداً للبدع والمناكير وبحسنا هذا شاهد عادل على هذه الحقيقة ، قد صنف الأستاذ المحقق السيد محمد فاروق القادري (الباكستانى) والشيخ العلامة محمد يسين المصباحى (الهندي) كتاباً خاصة عن مساعى الشيخ أحمد رضا البريلوى في مقاومة البدع والرد عليها -

لا ندري كيف اشتبه على بعض أهل العلم بأن الشيخ أحمد رضا

البريلوى سعى لنشر البدع ، حكى الدكتور ظهور احمد اظهر (رئيس كلية اللغة العربية بجامعة بنجاب) فى حوار مع احد المجلات بأنه زار بروفيشوراً سعودياً فى مكة المكرمة فقال الأستاذ السعودى عند ذكر الشيخ البريلوى : "كان يأمر بالسجود للقبور" فقال له الدكتور أظهر "كلا ! بل كان ينهى عن تقبيل القبور" فاستغرب العالم السعودى وقال أخبرنا هكذا^(١) ولا شك فى ذلك بأنه نهى عن تقبيل القبور وصنف رسالة فى حرمة سجود التحية للصالحين وقبورهم -

وقال الشيخ الندوى معجبا بهذه الرسالة :

وألف الرسائل فى الاستمداد والاستعانة بأولياء الله وأهل القبور وكان مع ذلك يرى حرمة سجدة التحية وألف فيها رسالة سماها : "الزبدة الزكية لتحريم سجود التحية" وهى رسالة جامعة تدل على غزارة علمه وقوة استدلاله^(٢)

قال الشاعر الاسلامى الجليل العلامة محمد إقبال :

كان (الشيخ أحمد رضا خان) عالماً ذكياً ، دقيق الفكر ، وكانت له مرتبة رفيعة فى التفقه ، يعرف مواهبه الاجتهادية العالية من مطالعة فتاويه وكان من نوابغ الهند ، يصعب علينا أن نجد فى الهند فقيهاً طباعاً ورجلاً ذكياً مثله فى عصر المتأخرين^(٣)

عدد ١٦-٣١ يناير ١٩٩٤ م

للندوى ٤٤/٨

للشيخ عبدالنبي كوكب (ط: لاهور) ١٠/٣

١- ندائے اهل سنت (لاهور)

٢- نزہة الخواطر :

٣- مقالات يوم رضا :

وقد كتب إلى الشيخ محمد علي المونكيري رئيس ندوة العلماء سابقا نقلا عن العالم الرباني الشيخ مجدد الألف الثاني :
مصاحبة المبتدع اسوأ من صحبة مائة كافر (١)

وهناك حقيقة مولمة وهي أن بعض جهلة الناس الذين يزعمون أنفسهم محبين للشيخ أحمد رضا، هم الذين يرتكبون هذه البدع وهم الذين يثرون الشبهات ، والشيخ أحمد رضا واتباعه الصادقون بريئون منهم وكان رحمه الله تعالى من كبار المصلحين والمفكرين في عصره ، والعالم الاسلامي يستطيع أن يستفيد من آرائه وأفكاره في هذه الظروف الكارثة التي يمر بها هذه الأيام -

محمد مسعود احمد المجددى

١٩ - يناير ١٩٩٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

قام الشيخ أحمد رضا البريلوي ببرد البدع وتجديد الدعوة
الاسلامية برسائله وفتاواه وخطبه وبهذا السبب لقبه علماء الحرمين
الشريفيين بلقب "مجدد هذا القرن" فيكتب حافظ كتب الحرم الشيخ
إسماعيل خليل المكي في هذا الصدد :

بل لو قيل في حقه : إنه مجدد هذا القرن لكان حقاً وصدقاً
وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد^(١)

وقد كان مفهوم الاسلام واضحاً لدى الشيخ البريلوي وكان ينكر
على المبتدع في الدين ويعنف على من يقلب الحقيقة إلى الخرافات
ويوجه سهام نقده إلى من يمزق الوحدة الاسلامية ويتبع غير سبيل
السواد الأعظم من المسلمين ، سئل الشيخ البريلوي عن الكفار الذين
لا يعرفون من اللغات إلا اللغة الانجليزية ، هل يصيرون مسلمين
بقراءة الكلمة الطيبة (لا اله الا الله محمد رسول الله) أم لا ؟ فقال
رداً على هذا السؤال :

يصيرون مسلمين وإن لم يعرفوا معنى كلمة لا إله الا الله
محمد رسول الله بل لو لم يقرأوا هذه الكلمة وقالوا : تبرأنا
من ديننا إلى الدين المحمدي فهذا يكفي لاسلامهم^(٢)

١- حسام الحرمين على منحرك الكفر والمين للبريلوي (ط : لاهور ١٩٧٨م) ص ٥١

٢- السنية الانيقة في فتاوى افريقه للبريلوي (ط : بريلي) ص ١٥٤

ولكن المنحرف عن منهج الرسول ﷺ بعد اسلامه والمنكر
لبعض الأمور الاسلامية (الاساسية) في نظر الشيخ البريلوي كافر
بالاجماع حيث يقول:

المبتدع المنكر لشيء من ضروريات الدين في حقيقة
الأمر كافر باجماع المسلمين قطعاً وبقينا ولو قرأ الكلمة (شهادة
التوحيد والرسالة) بعدد الملايين ، وحول جبينه بالسجود
ورقة ، وأقنى جسده في الصيام ، وأنفق ألف مائة جبل
صدقة ، وحج ألف مرة ، والله لا يقبل منه شيء حتى
يصدق جميع الأحكام التي جاء بها النبي ﷺ^(١)

وحيث كان يوجد في بيئتنا بعض الناس الذين يتركون الفرائض
والواجبات مكثفين بالمباحات والمستحبات كتب الشيخ البريلوي
متعاقبا على هذا الانحراف عن الصراط المستقيم:

”أتى أبو محمد الشيخ عبدالقادر الجيلاني بأمثلة مهمة
في كتابه ”فتوح الغيب“ عن الذي يشتغل بالنوافل وترك
الفرائض، قال في هذا الكتاب المبارك: ”فان اشتغل بالسنن
والنوافل قبل الفرائض فلا تقبل منه وأهين“^(٢)

فن اشتغل بالسنن والنوافل وترك الفرائض فلا تقبل منه هذه
العبادات المسنونة والنافلة بل تسبب الاهانة للفرائض -

١- اعلام الاعلام بان هندوستان دارالاسلام للبريلوي (ط: بريلي) ص ١٥

٢- أعز الاكتفاء في رد صدقة مانع الزكوة للبريلوي (ط: بريلي) ص ١٠-١١

إن عقيدة الشيخ البريلوي واضحة جداً في الشريعة والطريقة فعند سئل الشيخ عن قول القائل : "بأن الطريقة عبارة عن الوصول إلى الله والشريعة هي مجموعة بعض الأوامر والنواهي" أجاب قائلاً :

قول القائل بأن الطريقة عبارة عن الوصول إلى الله والشريعة هي مجموعة بعض الأوامر والنواهي ، جنون وجهالة ، وإنه يعرف كل ذي علم يسير بأن الطريق والطريقة بمعنى السبيل بالتأكيد فإذا انفك السبيل عن القرآن فلا يذهب إلى الله بل إنما يذهب إلى الشيطان ، ولا يذهب إلى الجنة بل يذهب إلى النار ، لأن القرآن يطرد جميع السبل غير سبيل الشريعة^(١)

ويقول الشيخ البريلوي موضحاً أهمية المرشد في جواب سؤال :

النجاة مقدره في نهاية الأمر (ولو كانت بعد العذاب معاذ الله عنه) هذه عقيدة جميع أهل السنة ولا علاقة للنجاة بالبيعة للمرشد وكون الانسان مريداً فإنه يكفي اعتقاد النبي ﷺ مرشداً للنجاة في الآخرة^(٢)

وقد أضاف الشيخ قائلاً .

"الانسان يحتاج إلى المرشد للوصول إلى مرتبة الاحسان ولا بد أن يكون له مرشد إيصال ولا يكفي مرشد اتصال"^(٣)

لها عن موضوع الاستعانة والاستغاثة بالنبي ﷺ وبالأولياء

١- مقال العرفاء باعزاز شرع وعلماء للبريلوي (ط : كراتشي) ص ٧

٢- السنية الانيقة : للبريلوي ص ١٠

٣- السنية الانيقة : للبريلوي ص ١٤١

الصالحين فيراها الشيخ البريلوي جائزة ببعض الشروط حيث يقول
رداً على الاستفتاء بهذا الخصوص :

”الاستعانة بالصالحين جائزة بشرط أن يراهم الإنسان عباداً
لله ، ووسيلة موصلة إلى حضرته ، والمدبرات أمراً بإذنه
تعالى ، وأن يعتمد بأنه لا تستطيع ذرة أن تتحرك بدون
إذنه تعالى ، ولا يستطيع أحد أن يعطي حبة ، وأن يسمع حرفاً
وأن يرد طرفاً من العين إلا بتوفيقه تعالى وإعانتة وإن هذا هو
اعتقاد جميع المسلمين“ (١)

لما رأى الشيخ بعض المسلمين يسجدون للتبور أفتى رحمه الله تعالى
بأن سجود العبادة لغير الله شرك وعلى سبيل التعظيم والتبجيل حرام وقد
صنف في هذه المسألة رسالة علمية تحت عنوان :

الزبدة الزكية لتحريم سجود التحية

٥١٣٧٧

يقول في هذه الرسالة :

”أيها المسلم المتبع للشريعة المصطفوية أعلم وتيقن أن
السجدة تكون لله تعالى فقط، أما سجدة العبادة لغيره فشرك
مهين وكفر مبین يقيناً وإجماعاً ، وأما سجدة التحية فمن كبائر
المحرمات يقيناً“ (٢)

احتج الشيخ البريلوي بموقفه من حرمة سجود الأجلال والتوقير بالأل

١- احكام شريعت : للبريلوي (ط : آكره) ص ٤

٢- الزبدة الزكية لتحريم سجود التحية للبريلوي (ط : بريلي) ص ٥

القرآنية أولا^(١) ثم عضد موقفه بأربعين حديثا^(٢) ثم دعم رأيه بمائة وخمسين نصا من النصوص الفقهية^(٣) -

وحيث كان بعض الناس يعلقون صور البراق الشريف في بيوتهم وكانت هذه العادة موجودة في عهد الشيخ البريلوي أيضا ، فكان رحمه الله تعالى يمنع الناس بالشدة عن تعليق صور البراق في بيوتهم ولكنه يجيز تعليق صور روضة النبي ﷺ ويراه مستحبا^(٤)

وحيث تعود المسلمون بإقامة العرس (وهي حفلة بمناسبة مرور الحول السنوي على وفاة الشيوخ والأولياء الصالحين) وقراءة الفاتحة لاهداء الثواب للميت في اليوم الثالث وكذلك في اليوم الأربعين على انتقاله إلى رحمة الله تعالى، فالشيخ البريلوي يجوز ذلك ولكنه يفتي بعدم الضرورة إلى التكلف بما لا يلزم شرعا هكذا سلك رحمه الله تعالى سبيل الاعتدال وقال بعد ما جوز الفاتحة :

والباقي من التقاليد الفاسدة مثل تصنعات حفلات الزواج، وتفريش البسط الجيدة كل هذا من الأمور التي لا أساس لها ولو اعتقد بكثرة الثواب في اليوم الثالث من الوفاة وبقلة الثواب في غير هذا اليوم فإنه مخطئ ، وليس توزيع الحمص ضروريا وإن لم يكن في توزيعه بأس^(٥)

١- للبريلوي ص ٧-١٠

٢- نفس المرجع السابق ص ١٠-٢٥

٣- نفس المرجع السابق ص ٢٥-٨٠

٤-

٤- شفاء الواله بصور العجيب ومزاره ونعاله

٥- الحجة الفاتحة لطيب التعيين والفاتحة للبريلوي (ط : لاهور) ص ١٤

”الفاتحة وسيلة لاهداء الثواب للموتى والمؤمن ينال ثوابا بالنية مباشرة وعشرة أضعافها عند العمل“^(١)

”أما ثواب الطعام فلو لم يكن الطعام حاضرا عند الدعاء فليس في الأمر اشكال . ولا يجوز الظن أن تقديم الطعام لا يصل الثواب مثل إرسال شيء بالبريد ، حيث أن المقصود الدعاء والابتهاال إلى الله تعالى بأن يوصل الثواب للميت ولو اعتقد أحد أن الثواب لا يصل إلى الميت بدون تقديم الطعام عند الدعاء فهذا ظن فاسد“^(٢)

ويقول رداً على سؤال هل يستطيع الانسان أن يقوم بإيصال الثواب لنفسه أم لا ؟ فأجاب الشيخ قائلاً :

”نعم يستطيع ويمكن أن يتصدق على المحتاجين سرا ، أما هذا الأسلوب المعروف من تجهيز الطعام لضيفة العشرة وفيهم الأغنياء فهذا أمر لا يناسب“^(٣)

من البدع المعاصرة للشيخ ولنا جولان النسوة المتبرجات في الحفلات ومواجهة غير المحارم ، والاجتماع في بيت الميت والاقامة فيه لشبع البطن ، والذهاب إلى المقابر لزيارة القبور ، ومواجهة المشائخ من غير المحارم ، فقد عارض الشيخ البريلوى هذه البدع كلها ، ولما سئل الشيخ رحمه الله تعالى عن خروج المرأة إلى محارمها

١- الحجة الفاتحة لابريلى ص ١٥

٢- نفس المرجع السابق ص ١٦

٣- الملفوظ للشيخ محمد مصطفى رضا خان ص ٤٥

وغير محارمها فكتب رسالة تحت عنوان :
مروج النساء لخروج النساء

١٣١٦ هـ

قد افتى الشيخ بمنع الاجتماع أو الأكل والشرب في بيت الميت
يوم الموت أو بعده وصنف رحمه الله تعالى رسالة تحت عنوان :
جلى الصوت لنهى الدعوة أمام الموت

١٣١٠ هـ / ١٨٩٢ م

ويقول رداً على سؤال عن خروج النسوة لزيارة القبور فكتب
مجيباً :

يقول رسول الله ﷺ : "لعن الله زوارت القبور" رواه
أحمد وابن ماجه والحاكم عن حسان بن ثابت والأولان
والترمذى عن أبي هريرة (١)

وقد صنف رسالة في الموضوع نفسه تحت عنوان :
جمل النور في نهى النساء عن زيارة القبور

وقد استثنى زيارة الروضة النبوية من هذا النهى لأن حضور
الرجال والنسوة في رحاب الحبيب ﷺ ثابت من الأحاديث الشريفة
فعند ما سئل عن حضور النسوة إلى ضريح حضرة شيخ المشائخ السيد
معين الدين الجشتي رحمه الله تعالى فقال :

"قيل في الغنية : لا يسأل عن الجواز في مثل هذا إنما يسئل
عن مقدار ما يلحقها من اللعن ، واعلم أنها كلما قصدت

الخروج كانت في لعنة الله وملائكته وإذا خرجت تحفها
الشياطين من كل جانب وإذا أتت القبور يلعنها روح الميت
وإذا رجعت كانت في لعنة الله“

(غنية المستملى للحلبي (ط : لاهور) ص ٥٩٤)

فلا يجوز ذهاب النسوة إلى المقابر إلا قبر النبي ﷺ
فإن زيارته قريبة بالواجب كما قال النبي ﷺ ”من زار قبري
وجبت له شفاعتي“ وفي حديث آخر : ”من حج ولم يزرني
فقد جفاني“ (١)

نسوة عصرنا هذا تذهبن متبرجات بين أيدي مشائخنهن ، فلا
تستحيين ، ولا يمنعهن مشائخنهن ، ولما سئل شيخنا البريلوي عن هذا
الأمر فقال :

”الحجاب فرض عن جميع غير المحارم، أمرنا الله تعالى
ورسوله ﷺ به ، وإن الشيخ لا يبصر محرما لمريدته ، رغم
أنه أبو الروح يقينا ، وإلا فمن يكون شيخا للأمة الإسلامية
أكبر من النبي ﷺ ولو كانت المشيخة سببا لكون الانسان
محرما لما جاز نكاح نبي بنسوة أمته“ (٢)

ولما كان من التقاليد المعاصرة للشيخ لإيقاد المصاييح وتدخين
البخور بجوار القبور وتغشية القبور بالأردية فقد أصدر الشيخ فتاوى
واضحة بشأنها، فعند ما سئل الشيخ رحمه الله تعالى عن إيقاد المصاييح على

القبور فقدم نصا من "الحديقة الندية" (٦٣٠/٢) للنايلسي :

"إخراج الشموع إلى رأس القبور بدعة وإتلاف مال" (١)

وقال بعد هذا :

"هذا الحكم إذا كان حمل الشموع إلى القبور بدون فائدة أو مصلحة ومنفعة ، أما إذا كانت فيه فائدة بأن يكون المسجد بجوار القبور أو كانت القبور في الطريق وهناك شخص جالس فهذا جائز" (٢)

ويقول رحمه الله تعالى موضعا لهذه القضية :

"الأصل أن مناط الأعمال على النيات كما قال رسول الله ﷺ
 "إنما الأعمال بالنيات" والأمر الخالي عن فائدة دينية أو دنيوية
 عبث والعبث مكروه ، فإنفاق المال في العبث إسراف
 والإسراف حرام ، قال الله تعالى : ﴿ ولا تسرفوا إن الله لا يحب المسرفين ﴾ ولكن إفادة النفع للمسلمين مطلوب
 الشارع حيث يقول النبي ﷺ : "من استطاع منكم أن ينفع
 أخاه فلينفعه" (٣)

وعند ما سئل رحمه الله تعالى عن إيقاد اللبان والعود على القبور

قال :

١- بريق المنار بشموع المزار للبريلوي (ط : لاهور) ص ٩

٢- نفس المرجع السابق " ص ٩-١٠

٣- احكام شريعت " ٢٨/١

”لابد من الاحتراز عن إيقاد اللبان والعود وأى شيء على القبور، ولو كان في آنية، لما فيه التفاؤل القبيح بطلوع الدخان على القبر والعباد بالله تعالى“ -

وأما إيقاد شيء بجوار القبر، لالتالي القرآن أو الذاكر أو الزائر أو القادم، بل للقبر فقط، فهذا ممنوع وإسراف وإضاعة للمال، والميت الصالح غني عن نفحات الدنيا بسبب نفحات الجنة القادمة من النافذة الجنئية المفتوحة في قبره^(١) وعند ما سئل الشيخ عن تغشية القبور بالأردية قال:

”إذا كان رداء القبر في حالة جيدة فتغشية القبر بالرداء الجديد عبث، بل ينبغي التصديق بقيمة الرداء الجديد للمحتاج لاهداء ثوابه إلى روح ذلك الولي^(٢)“

وقد استند الشيخ في فتاويه ضد تلك التقاليد الفاسدة على ضوء الاقتصاد الإسلامي وعلى أساس فكرة وقاية المال من الإضاعة يعني إذا كانت هناك فائدة في أمر فذلك جائز وأما إضاعة المال (من إيقاد المصابيح وتدخين البخور واللبان وتغشية القبور بالأردية عبثاً) فهذا حرام وما جعل هذا الأصل والقاعدة أساساً بموضوع القبور فقط بل لجميع شئون الحياة -

ولما كان يكثر استخدام آلات الموسيقى بشكل القوالي^(٣) حتى

١- السنية الانيقة للبريلوي ص ٧٠

٢- احكام شريعت ” ٣٨/١

٣- ”القوالي“ اسم للسماع وهذا الاسلوب من السماع مشتمل على آيات الصونية بالآلات الموسيقية في الحمد والمدائح النبوية ومناقب الاولياء وهذا الاسلوب من السماع معروف ومنتشر في شبه القارة الهندية والباكستانية.

في بعض زوايا الصوفية أيضا ، وفي بعض الأحيان يسمع الناس للقوالى بجوار المسجد ، خاصة في بعض أعراس الأولياء^(١) يعتنون بالقوالى كثيراً ويحضر بتلك الحفلات بعض النساء المتبرجات وهذا أمر مهين ومؤلم ، أفى الشيخ البريلوى بعدم جواز هذه التقاليد المخالفة للشريعة الإسلامية فيقول في جواب سؤال عن آلات الموسيقى :

”المزامير حرام على الاطلاق كما جاء في الأحاديث وقد جاء النبي ﷺ لمنع المزامير“^(٢)

ولما سئل الشيخ عن المشاركة في حفلة القوالى بالمزامير قال :

”هذا النوع من القوالى حرام والحاضرون كلهم مذنبون وإثمهم على مشرف القوالى والمغنين ، وإثم المغنين أيضا في عنق صاحب الاشراف للقوالى“^(٣)

وعند ما سئل عن المشاركة في الأعراس المعروفة، أجاز بالشروط

١- ”أعراس الاولياء“ هي المناسبات الدينية للاولياء اعتاد المسلمون في شبه القارة الهندية والباكستانية باقامة حفلات ايعال الثواب بمناسبة مرور الحول السنوى على وفاة المشائخ والاولياء ويسمونها بالعرس وفي هذه الحفلات يقومون بالمواعظ العسنة لتذكير الاخرة وترغيب الاعمال الصالحة وتنفير البدع والمعاصى ويناقشون فضائل الاولياء وقد اخذوا فكرة العرس من حديث الرسول ﷺ عن حضور المنكر والنكير في القبر وقولها للميت الناجح في جواب الاسئلة : ”نم كنومة العروس“ (انظر : مشكوة المصابيح للخطيب العمري الجزء الاول ص ٢٥ (ط : دهلى)) ممتاز احمد السديدي

ص ٢٤ للبريلوى

٢- مسائل السماع

٢٣/١

٣- احكام شريعت

والقيود الشديدة قائلاً :

”العرس المعروف إذا كان خالياً من ازدحام النسوة المتبرجات مما يؤدي إلى اشتغال الناس برؤيتهن وكان خالياً من الأعمال الشركية ، وارتكاب المعاصي ، واللهو ، ورقص النسوة الفاحشات ، والمزامير فهذا جائز بلاريب. لأن الأمور بمقاصدها ، والأصل أن غرض عقد هذه الحفلة إهداء الثواب للميت المسلم بقراءة الفاتحة والقرآن الكريم (١)

ولما كان الناس يرتكبون هذه الأمور بكثرة ، فقد رفض الشيخ هذه التقاليد، وأفتى بعدم جواز المشاركة في الأعراس المشتملة على الأعمال القبيحة -

ولما كانت عادة بعض الناس أنهم يلعبون بالنيران في حفلات الزواج وليلة نصف شعبان ويهتمون كثيراً بهذا الأمر ، خاصة الأطفال فانهم يرغبون فيه ، قال الشيخ البريلوي مجيباً على الاستفتاء في هذا الأمر:

”التلاعب الشائع حرام في ليلة نصف شعبان كما في حفلات الزواج“ إن هذا التلاعب حرام وجرم لما فيه من إضاعة المال ، والقرآن الكريم يسميهم إخوان الشياطين كما قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيراً إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ﴾ (٢)

ونهى الشيخ البريلوي عن المشاركة في حفلة الزواج ذات الغناء

١ - مواهب ارواح القدس لكشف حكم العرس : للبريلوي ص ٢٤

٢ - هادي الناس في رسوم الاعراس : “ ص ٢

والمحرمات الشرعية ونصح الناس بقوله :

”يلزم على المسلمين أن يبتعدوا عن الحضور والمشاركة في حفلة توجد فيها المحرمات المنهى عنها شرعاً“^(١)

المشاركة في مثل هذه الحفلات تشجيع لأصحابها ، ولعل هذا الامر أيضا سبب من أسباب مقاطعة مثل هذه الحفلات -

ولما انتشر الاسراف في بيئتنا بل رسخ في طبائعنا فاشتغل الناس فيه فهم يشجعون الآخرين على الاسراف ويحسدونهم عليه أيضا ، حتى كدنا أن نفقد البصر والبصيرة ، ألقى الشيخ البريلوى ضوياً على هوان الملة وضياعها متحسراً فقال :

”القلب يدعو إلى الخير ما دام نقياً طيباً ، ويعمى بكثرة المعاصي وارتكاب البدع معاذ الله عنها ، فلا تبقى فيه موهبة رؤية الحق وفهمه والتفكير فيه ، وإن كان الاستعداد باقياً“^(٢)

نعوذ بالله تعالى من البدع والمعاصي وعمى القلب وندعو الله تبارك وتعالى أن يديم قلوبنا نقية طيبة مليئة بحبه وحب حبيبه ﷺ ، وجزى الله عنا الشيخ البريلوى الذي قام بمقاومة البدع والرد عليها -

١- هادى الناس في رسوم الاعراس للبريلوى ص ٤

٢- الملفوظ للشيخ محمد مصطفى رضا خان ٥٤/٢

قائمة المراجع

- ۱- أحكام شريعت للبريلوى (ط : آكره)
- ۲- أعز الاكتناه في رد صدقة مانع الزكاة " (ط : بريلي)
- ۳- اعلام الاعلام بأن هندوستان دار الاسلام " (ط : بريلي)
- ۴- بريق المنار بشموع المزار " (ط : لاهور)
- ۵- جلى الصوت لنهى الدعوة أمام الموت " (ط : بريلي)
- ۶- جمل النور لنهى النساء عن زيارة القبور " (ط : بريلي)
- ۷- الحججة الفاتحة لطيب التعيين والفاخرة " (ط : لاهور)
- ۸- حسام الحرمين على منحر الكفر والمين " (ط : لاهور)
- ۹- الزبدة الزكية لتحريم سجد التحيه " (ط : بريلي)
- ۱۰- السنية الانيقة في فتاوى افريقه " (ط : بريلي)
- ۱۱- شفاء الواله في صور الحبيب ومزاره ونعاله " (ط : بريلي)
- ۱۲- مروج النساء لخروج النساء " (ط : عليكره)
- ۱۳- مسائل سماع " (ط : لاهور)
- ۱۴- مقال العرفاء باعزاز شرع وعلماء " (ط : كراتشى)
- ۱۵- مقالات يوم رضا للشيخ عبد النبي كوكب (ط : لاهور)
- ۱۶- مكتوبات امام أحمد رضا للشيخ محمود احمد القادري (ط : لاهور)
- ۱۷- الملفوظ للشيخ مصطفى رضا خان القادري (ط : دهلي)
- ۱۸- مواهب أرواح القدس لكشف حكم العرس للبريلوى (ط : لاهور)
- ۱۹- نزهة الخواطر للشيخ عبدالحى الندوى وعلى الندوى (ط : كراتشى)
- ۲۰- هادى الناس في رسوم الأعراس للبريلوى (ط : لاهور)

المراجع من الدوريات

- ۲۱- البيان (طرابلس شام) عدد ربيع الأول ۱۳۳۱ھ
- ۲۲- صوت الشرق (القاهرة) عدد فبراير ۱۹۷۰م
- ۲۳- نداء أهل سنت (لاهور) عدد ۱۶-۱۳ يناير ۱۹۹۴م

حول الإحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف

بقلم

السيد محمد بن علوي المالكي الحسني

خادم العلم الشريف ببلد الله الحرام

يطلب من

المختار البليكي شتر

• ۲۵ جابان نیشن، رضاجون (ریجل) صدکراتھی ۷۴۴ ص. ب. ۴۸۹

تلفون: ۷۷۲۵۱۵۰ / ۷۷۷۱۲۱۹ (الباکستان)

• دی - ۴ / ۴، شارع ۳۸، سیکریتی ایف، اسلام آباد ۴۴۰۰ ص. ب. ۲۹۱۰

حول الإحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف

بقلم

السید محمد بن علوی (الحالکی) الحسینی

خادم العلم الشریف ببلد الله الحرام

یطلب من

المختار البلیکیشتر

• ۲۵ جابان نیشن، رضاجون (ریجل) صدکراتھی ۷۴۴ ص. ب. ۴۸۹

تلفون: ۷۷۲۵۱۵۰ / ۷۷۷۱۲۱۹ (الباکستان)

• دی - ۴ / ۴، شارع ۳۸، سیکریتی ایف، اسلام آباد۔ ۴۴۰ ص. ب. ۲۹۱۰